معدلات انتشار الكحوليات فى مصر*

ريهام محى الدين**

تعرض الدراسة الراهنة لمعدلات انتشار شرب الكحوليات فـى مصر والعوامل المؤثرة فيها، التى من أهمها الخصائص الديموجرافية لشاربيها ، وسياق تناولها ، والأفكار ، والمعتقدات التى تؤثر فيها ، وطبق على عينة مكونة من (25) ألف أسرة ، بمدى عمر ى من (12-60) عامًا من مختلف المحافظات، وطبقت استمارة استبار مكونة من (107) أسئلة. ونعرض فـى هذه الدراسة النتائج المتعلقة بنسبة انتشار شرب الكحوليات ف ى العينة ككل، المتعلقة بمتغيرات النوع والعمر ، والحالة الاجتماعية، والتعليم والمهنة، وكذلك المتغيرات المرتبطة بسياق شرب الكحوليات ، ونوع المشروب الكحولى الذ ى يتم تناوله ، وأسباب الاستمرار والتوقف عن الشرب، وصولًا إلى النتائج المتعلقة بالأفكار والمعتقدات المرتبطة بالكحوليات.

مقدمة

يعد الإدمان من الظواهر السلبية الخطيرة فى المجتمعات المتحضرة منها أو النامية، وتتعدد مظاهر الإدمان وأنواعه باختلاف درجات الثقافة والحالة الاقتصادية وغيرها، إلا أنه فى النهاية يعد من الأسباب الرئيسة فى تدمير اقتصاديات المجتمعات والروابط الاجتماعية بين الأفراد، وتعتبر الكحوليات من بين المشروبات المؤثرة فى الأعصاب التى اهتمت بها العديد من الدراسات المحلية والعالمية.

وتشير المراجع التاريخية الموثوق بها إلى أن الكحوليات تعتبر من أقدم المواد النفسية التى تعاطاها الإنسان إن لم تكن أقدمها على الإطلاق، وتعتبر الصين من أسبق المجتمعات إلى معرفتها وتصنيعها منذ عصور ما قبل التاريخ. وكانت كثير من

---

* اعتمدت الدراسة الحالية على نتائج بحث المسح القومى الشامل لظاهرة تعاطى وإدمان المواد المؤثرة فى الحالة النفسية فى مصر، 2017، إشراف عام: أ. د. نجوى خليل، إشراف تنفيذى: أ. د. ليلى عبد الـ جواد، أ. د. هند طه، أ. د. إينـاس الجعفـراوى باحثًا رئيسيًا، وعضويـة كـل مـ ـن: أ. د. هالـــة رمضـــان، د. ريهـام محـى الديـن، أ. عزيزة عبد العزيز.

** أستاذ علم النفس المساعد، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

المجتمعات القديمة (كما فى مصر والهند) قد عرفت طريقها إلى المشروبات الكحولية أول ما عرفته بصورة تلقائية مرتبطة بعمليات التخمير الطبيعية لبعض ألوان الطعام، ثم بعد قليل أو كثير من القرون نقلت عن مجتمعات أخرى من خلال التفاعل الحضارى بعض ما لديها من خبرات الصناعة وممارسات الشراب فى هذا المجال[1].

وجدير بالذكر أن هناك بعض المشروبات البلدية أو الشعبية المصرية التى تحتوى على الكحول مثل مشروب "البوظة"، والذى يتم تحضيره بتخمير الشعير ومشروب "العرقى" أيضًا الذى يحضر عن طريق تخمير البلح لفترات زمنية طويلة فى أوانى كبيرة. كما أن هذا المشروب يتم تحضيره بطريقة غير صحية مما يعرض متعاطيه إلى تأثيرات الكحول الضارة، هذا بالإضافة إلى التسمم الناتج عن تلوث مشروب العرقى.

إن تعاطى الكحول بصورة متكررة يمكن أن يؤدى إلى الإدمان Addiction، إلا أنه ليس بالضرورة أن يصل كل شاربى الكحول إلى حالة الإدمان، حيث يتوقف ذلك على نمط التعاطى، وعلى كميات الكحول المتعاطا ة، وعلى زمن التعاطى. وحالة التعاطى للكحول بكميات كبيرة وبعدد كبير من المرات فى اليوم يمكن تسميتها بالكحولية Alcoholism، كما يسمى الشخص المتعاطى بمدمن الكحول . ولو أن تعبير الكحولية قد يصعب تعريفه ولكنه ممكن أن يشير إلى التعاطى المزمن لمادة الكحول أو المشروبات الكحولية، والتى قد يؤدى استخدامها إلى الاعتماد النفسى والجسدى على مادة الكحول[2].

يعتبر الإيثانول (الكحول الإيثيل ى) هو المكون الرئيسى فى المشروبات الكحولية، وبتوسيع الاستخدام فإن مصطلح الكحول يستخدم أيضًا للإشارة إلى المشروبات الكحولية.وقد صنفت الاضطرابات المرتبطة بتعاطى الكحول ضمن "اضطرابات تعاطى المواد النفسية فى الدليل العالم ى العاشر للاضطرابات النفسية

والسلوكية" ICD-10. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الكحول والكحوليات تستخدم فى الكتابات العربية المتخصصة لتشير إلى الخمر أو الخمور كالبيرة والنبيذ والويسكى وغيرها، وهى جميعًا تحتوى على نسب متفاوتة من الكحول. وللتمييز بين الكحول كمادة تستخدم استخدامات عديدة (كوقود مثلا) والكحول الذى يستخدم للاستعمال الآدمى (الخمور) يحسن أن نطلق على النوع الثان ى اسم الكحوليات أ و المشروبات الكحولية[3].

أما المشروبات الكحولية فهى كل المشروبات التى تحتوى فى تركيبها على نسبة من الكحول، ومن أمثلة هذه المشروبات البيرة (٤-٦٪كحول)، البيرة الخفيفة وهى تحتوى على نسبة أقل من الكحول (٥,٢-٥,٣٪)، والنبيذ (10-20٪)، والكونياك (40-41٪)، والويسكى (40- 45٪)، والفودكا (40-41٪)، وغيرها من المشروبات الكحولية[4].

حقائق أساسية[5]

فيما يلى نذكر بعض الحقائق الأساسية التى لا بد من معرفتها حتى يمكن فهم نتائج البحوث العلمية التى تتناول تأثير الكحوليات فى متعاطيها.

الحقيقة الأولى

إن العنصر الفعال فى جميع المشروبات الكحولية على اختلاف أنواعها «البيرة، والأنبذة، والبراندى والويسكى... إلخ» هو الكحول. وقد أجريت بحوث متعددة للتثبت من هذه الحقيقة، انتهت إلى ما يشبه الإجماع على إرجاع معظم التأثيرات المعروفة عن المشروبات الكحولية إلى ما تحتوى عليه من كحول. ولا يعنى ذلك أنه لا توجد أية فروق بين هذه المشروبات، بل يعنى أن هذه الفروق موجودة ولكنها محدودة جدًا فى قيمتها، بينما يرجع الجزء الأعظم من تأثيرها إلى محتواها الكحولى.

الحقيقة الثانية

تترتب على الحقيقة السابقة، حيث نستطيع أن نعادل بين تأثير المشروبات الكحولية المختلفة بناءً على معرفتنا بنسب تركيز المادة الكحولية فيها. فإذا عرفنا مثلاً أن تركيز الكحول فى شراب البيرة 3٪، وتركيزه فى النبيذ 10٪، وفى الويسكى 40٪ استطعنا أن نقرر أن زجاجة البيرة التى تحتوى على 12 أوقية من البيرة تعادل تأثيرها 3,6 أوقية من النبيذ، وهذه تعادل 1,2 أوقية من الويسكى. هذه المقادير من هذه المشروبات الكحولية المختلفة متعادلة فى تأثيرها فى سلوك المتعاطى. هذه الحقيقة نبرزها هكذا فى مواجهة بعض الآراء الشائعة التى تقرر أن البيرة ليست مشروبًا كحوليًا، أو تقرر أن المشروبات غالية الثمن أقل ضررًا بكثير من المشروبات زهيدة الثمن (هذا إذا كان المقصود بالضرر هو التأثير الكحولى). فهذه وأمثالها آراء بعيدة عن النتائج العلمية المستقرة.

الحقيقة الثالثة

إن الكيميائيين يفرقون بين نوعين من الكحول، يطلق على أحدهما اسم الإيثانول (أو الكحول الإيثلى) وهذا هو النوع الموجود فى المشروبات الكحولية جميعًا، والنوع الثانى هو الميثانول (أو الكحول الميثيلى) وهو نوع شديد السمية إذا تعاطاه شخص (على سبيل الخطأ أو الجهل) فإنه قد يؤدى به إلى العمى، وأحيانًا إلى الموت.

وهناك العديد من البحوث التى تناولت شرب الكحوليات كأحد أنواع التعاطى للمواد المؤثرة فى الأعصاب، ولكن البرنامج الدائم لبحوث تعاطى المخدرات بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية تفرد بإجراء الدراسات الميدانية على عينات قومية تحت إشراف أ. د. مصطفى سويف وكوكبة من علماء النفس المتميزين بأعلى مستوى من الدقة، وكان ضمن المواد المؤثرة فى الأعصاب والتى اهتمت بها تلك

البحوث هى (المشروبات الكحولية). ونعرض لما ورد فى بعض هذه الدراسات وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

كان هدف أحد هذه البحوث التعرف على معدلات انتشار شرب الكحوليات بين تلاميذ المدارس الثانوية بقطاعاتهم المتعددة واختياراتهم لأنواع الكحوليات المختلفة، وطبق البحث على عينة قوامها 14656 تلميذًا من تلاميذ المدارس الثانوية العامة بنين، واستخدم استخبار مكون من 190 سؤالا، يتضمن أسئلة متنوعة حول "العمر عند بدء شرب الكحوليات، أسباب التعاطى، وأسباب الاستمرار أو التوقف، والمصادر الخبيثة لمزيد من انتشار شرب الكحوليات، كان من أهم النتائج أن معدل شرب الكحوليات بين هؤلاء التلاميذ أعلى من معدلات تعاطيهم المواد النفسية الأخرى (خاصة الأدوية النفسية، والمخدرات الطبيعية)، كما تبين أن الشاربين سعوا إلى الشرب من باب حب الاستطلاع، أو المغامرة، أو التقليد. أما عن الأسباب الدافعة للتوقف عن الشرب، فيأتى فى مقدمتها الخوف من الأضرار الجسمية والنفسية التى قد تصيبهم من جراء الشرب، كما اتضح وجود اقتران جوهرى بين انتشار الشرب ونوعية المدارس، فمعدلاته بين تلاميذ المدارس الخاصة ومدارس اللغات أعلى منها بين تلاميذ المدارس العامة، بينما هناك اقتران جوهرى بينه وبين ضعف التحصيل المدرسى، كما تبين وجود اقتران قوى بين الشرب واحتمالات الانخراط فى السلوكيات المنحرفة فى المجالات الثلاثة، وهى: الحياة الدراسية، والحياة الأسرية، والحياة العامة.[6]

وفى دراسة أخرى هدفت إلى الكشف عن ظاهرة الكحوليات بين طلاب الجامعات على مستوى الجمهورية، مع التركيز على المقارنة بين الذكور والإناث من حيث: أنماط هذا الشرب، ووظيفته، وأهم المتغيرات المرتبطة به. وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الطلاب: المجموعة الأولى عددها 12797 طالبًا، وتُمثل

4٪ من جمهور الطلبة الجامعيين على مستوى الجمهورية. والمجموعة الثانية عددها 7255 طالبة، وتُمثل أيضًا 4٪ من جمهور الطالبات الجامعيات.

توصلت الدراسة إلى أن هناك فروقاً جوهرية بين المجموعتين فيما يتعلق بأنماط شرب الكحوليات. أما فيما يتعلق بوظيفة شرب الكحوليات، أى الدوافع التى من أجلها يقدم الفرد على الشرب، فتبين أنه بالرغم من تماثل هذه الوظيفة فى المجموعتين، وهى وظيفة الترويح، فإن سياق الترويح نفسه يختلف بين المجموعتين. أما فيما يتعلق بأهم المتغيرات المرتبطة بشرب الكحوليات فى المجموعتين، فقد كشفت النتائج عن تماثل المجموعتين فيما يتعلق بوجود ارتباط دال بين زيادة احتمال شرب الكحوليات وكل من: ارتفاع مكانة الشريحة الاجتماعية، وزيادة التعرض لثقافة المخدرات، والديانة. وقد تمت مناقشة جميع النتائج من خلال الربط بينهما وبين ما كشفت عنه نتائج الدراسات الوبائية السابقة التى أجريت على قطاعات مختلفة من المجتمع المصرى.[7]

ومن بين بحوث البرنامج الدائم لبحوث المخدرات أجريت إحدى الدراسات على عينة مكونة من 12969 مفردة فى المرحلة العمرية من أقل من 15 سنة حتى 20 سنة فأكثر، وتناولت فى أحد فصولها شرب الكحوليات بين تلاميذ الثانوى العام وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، وقد اتسقت نتائجها مع ما خرجت به الدراسات الوبائية السابقة، حيث اقترن شرب الكحوليات بكل من المتغيرات التالية: الاعتقاد فى فائدة الكحوليات، التعرض لثقافة الكحوليات، سواء بالسماع عنها، أو بمشاهدتها المباشرة، أو انتشار شربها بين أصدقاء وأقارب التلاميذ، المعاناة من الأمراض الجسمية والاضطرابات النفسية، الإقامة بعيداً عن الأسرة، ارتفاع الدخل الشهرى للأسرة، ومصروف الجيب الذى يحصل عليه التلميذ، ارتفاع المستوى التعليمى والمهنى للوالدين، قلة عدد أفراد الأسرة المقيمين معًا فى نفس السكن، الإقامة

فى المدن الكبرى، الاشتراك فى النوادى الرياضية الاجتماعية، الالتحاق بالشعبة الأدبية، الالتحاق بمدارس اللغات والمدارس الخاصة، الفشل أو التعثر المدرسى[8].

ومن هذا المنطلق يتحدد هدف الفصل فى:

أولًا: معدلات انتشار شرب الكحوليات

1- معدلات الانتشار لدى أفراد العينة

تكشف النتائج الواردة بالجدول رقم (1) عن أن نسبة من يشربون الكحوليات من المبحوثين قد بلغت (4,0٪) من إجمالى عينة الدراسة، وبالتالى فإن نسبة من لا يشربون بلغت (96,0٪)، وهنا نشير إلى أن الكحوليات تمثل أقل أنواع المواد المؤثرة فى الأعصاب المنتشرة فى المجتمع المصرى – وذلك وفقاً لنتائج الدراسة الحالية وفى إطار عينة الدراسة – حيث يبلغ انتشار المخدرات بأنواعها المختلفة (4,9٪)، والأدوية (7,6٪)، التدخين حوالى (24٪).

جدول رقم (1)

توزيع عينة الدراسة طبقاً لمدى شرب المبحوث الكحوليات

الاستجابة	ك	٪
نعم	1005	4,0
لا	23995	96,0
الإجمالى	**25000**	**100**

2- معدلات الانتشار طبقاً للنوع

تشير البيانات الواردة فى جدول رقم (2) إلى توزيع عينة الدراسة من حيث النوع (ذكور/إناث) على شرب الكحوليات، حيث وجد أن 97٪ من إجمالى العينة التى تشرب الكحوليات من الذكور، بينما كان 3٪ ممن يشربون الكحوليات من الإناث، وهذه النتيجة قد تكون أقل من الواقع لأن استجابات المسوح القومية التى تعتمد على

دخول المنازل ومقابلة المبحوث بين أفراد أسرته تجعل من الصعب أن تشير امرأة (زوجة أو أم أو ابنة) أمام أحد أفراد أسرتها وخاصة من الذكور كأب أو زوج أو ابن إلى أنها تشرب الكحوليات.

جدول رقم (2)

توزيع عينة الدراسة من حيث النوع على شرب الكحوليات

النوع	ك	٪
ذكور	975	97,0
إناث	30	3,0
الإجمالى	**1005**	**100**

3- **معدلات الانتشار طبقاً للحالة الاجتماعية**

جدول رقم (3)

توزيع عينة الدراسة الشاربين للكحوليات طبقًا للحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	ك	٪
دون سن الزواج	**39**	**3,9**
أعزب	**274**	**27,2**
خاطب أو عاقد قرانه	**58**	**5,8**
متزوج	**596**	**59,3**
مطلق	**18**	**1,8**
أرمل	**16**	**1,6**
منفصل	**3**	**0,3**
هجر	**1**	**0,1**
الإجمالى	**1005**	**100**

توضح نتائج الجدول رقم (3) أن المتزوجين يمثلون أكثر من نصف الشاربين للكحوليات (59,3٪)، يليهم العزاب بنسبة 27,2٪، وباقى الفئات حصلت على نسب صغيرة تتراوح بين 5,8٪، و0,1٪.

4- **معدلات الانتشار طبقاً للتعليم**

جدول رقم (4)

توزيع عينة الدراسة الشاربين للكحوليات طبقًا للتعليم

التعليم	ك	٪
أمى	94	9.3
يقرأ ويكتب	90	8.9
ابتدائى	77	7.7
إعدادى	112	11.1
ثانوى عام	39	3.9
ثانوى فنى	339	33.8
فوق المتوسط	78	7.8
جامعى	158	15.7
فوق الجامعى	12	1.2
غير مبين	6	0.6
الإجمالى	**1005**	**100**

تتناول نتائج الجدول رقم (4) المستوى التعليمى ونسبة شرب الكحوليات، حيث يتضح أن أعلى نسبة (33,8٪) للتعليم الفنى، ثم التعليم الجامعى (15,7٪)، وهو ما يمثل النصف تقريبًا للتعليم الفنى، يليهما التعليم الإعدادى (11,1٪)، ثم جاء الأميون ومن يقرأ ويكتب (9,3٪، 8,9٪ على التوالى)، وكانت أقل نسبة للتعليم فوق الجامعى (1,2٪).

5- **معدلات الانتشار طبقاً للعمل**

جدول رقم (5)

توزيع عينة الدراسة الشاربين للكحوليات طبقًا للعمل

الاستجابة	ك	٪
يعمل	822	81,8
لا يعمل	183	18,2
الإجمالى	**1005**	**100**

يوضح الجدول رقم (5) أن نسبة شاربى الكحول تعادل 81,8٪ من إجمالى الشاربين من العاملين، فى حين بلغت نسبة غير العاملين 18,2٪.

6- **معدلات الانتشار طبقاً للمهنة**

توضح نتائج جدول رقم (6) أن العمال بجميع فئاتهم يمثلون أكبر شريحة فى شرب الكحوليات؛ حيث بلغت نسبتهم 46,7٪ يليهم الحرفيون بنسبة 28,3٪، فى حين بلغت نسبة الفنيين 8,6٪، وأصحاب المهن المتخصصة كالمحامين والمهندسين والأطباء (7,7٪)، ورجال التشريع وكبار المسئولين والمديرين (6,6٪)، وكانت أقل نسبة للعاملين فى المهن الكتابية والسكرتارية (2,1٪). وهذا يتفق مع دراسة لسويف وآخرين تناولت انتشار تعاطى المواد النفسية بين عمال الصناعة تبين منها أن انتشار المواد النفسية يبدأ بالتدخين، فالكحوليات، فالمخدرات الطبيعية، فالأدوية النفسية[9].

جدول رقم (6)

توزيع عينة الدراسة الشاربين للكحوليات طبقًا للمهنة

المهنة*	ك	٪
رجال التشريع وكبار المسئولين والمديرين	**54**	**6,6**
الأخصائيون (أصحاب المهن العلمية)	**63**	**7,7**
الفنيون ومساعدو الأخصائيين	**71**	**8,6**
العاملون فى المهن الكتابية والسكرتارية	**17**	**2,1**
عمال الخدمات	**106**	**12,9**
المزارعون وعمال الزراعة	**40**	**4,9**
الحرفيون	**233**	**28,3**
عمال تشغيل المصانع وعمال الإنتاج	**126**	**15,3**
عمال المهن العادية	**112**	**13,6**
الإجمالى	**822**	**100**

* الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء.

ثانياً: معدلات الانتشار الجغرافى

1- معدلات الانتشار طبقاً للإقليم

جدول رقم (7)

توزيع عينة الدراسة الشاربين للكحوليات طبقًا للإقليم

الإقليم	ك	٪
محافظات حضرية	**400**	**39,9**
محافظات وجه بحرى	**422**	**42,0**
محافظات وجه قبلى	**159**	**15,8**
محافظات حدود	**24**	**2,4**
الإجمالى	**1005**	**100**

يبين هذا الجدول أن الصدارة فى معدلات انتشار شرب الكحوليات لمحافظات الوجه البحرى (42,0٪)، فالمحافظات الحضرية (39,9٪)، فالوجه القبلى (15,8٪)، ثم محافظات الحدود (2,4٪).

2- **معدلات الانتشار طبقاً للبيئة السكنية**

جدول رقم (8)

توزيع عينة الدراسة الشاربين للكحوليات طبقًا للبيئة السكنية

البيئة السكنية	ك	٪
ريف	401	39,9
حضر	604	60,1
الإجمالى	**1005**	**100**

تشير نتائج الجدول رقم (8) إلى زيادة نسب التعاطى فى الحضر عن الريف بما يقرب من الضعف، حيث بلغت فى الحضر 60,1٪ مقابل 39,9٪ فى الريف.

ثالثاً: الخبرة بشرب الكحوليات

1- **العمر عند شرب الكحوليات لأول مرة**

تشير البيانات الواردة بالجدول رقم (9) إلى أن الفئة العمرية ما بين (20 – 29 سنة) هى تلك المرحلة التى يتركز فيها البدء فى شرب الكحوليات، وتليها الفئة العمرية (أقل من 20 سنة)، وأن أقل الفئات العمرية تناولاً للكحوليات هى تلك الفئة من (40 سنة فيما فوق)، ويمكن أن نفسر ذلك على أن هاتين الفئتين اللتين ترتفع فيهما نسبة البدء فى شرب الكحوليات تتمثلان فى فئة تحت العشرين التى تميل للتجريب وحب الاستطلاع، والفئة الثانية هى تلك الفئة العمرية التالية لها والتى إما أن تكون قد

تناولت الكحول نتيجة لعلاقات العمل أو أن المستوى الثقافى لهم متداول فيه شرب الكحوليات نتيجة للانتماء لمهن أو طبقات اجتماعية معينة.

جدول رقم (9)

توزيع عينة الدراسة طبقًا لعمر المبحوث عند شرب الكحوليات أول مرة

فئات العمر	ك	٪
أقل من 20 سنة	358	35,7
20-	509	50,6
30-	98	9,8
40+	40	4,0
الإجمالى	**1005**	**100**

2- **نوع الكحوليات**

يشير الجدول (10) إلى شرب الكحوليات بأنواعها المختلفة، إذ يوضح الأنواع المختلفة من الكحوليات، فنجد أن البيرة احتلت الصدارة بنسبة 86,6٪ كما فى غالبية الدراسات المماثلة، تلاها بفارق كبير الويسكى (16,7٪)، والفودكا (15,8٪).

جدول (10)

توزيع عينة الدراسة طبقًا لنوع الكحوليات التى يشربها المبحوث

الاستجابة*	ك	٪
بيرة	871	86,6
نبيد	99	9,8
ويسكى	168	16,7
جين	63	6,3
فودكا	159	15,8
كونياك	67	6,6
أخرى	40	4,0
عدد المستجيبين	1005	-

* توجد إمكانية اختيار أكثر من بديل.

رابعاً: التكلفة المادية لشرب الكحوليات

تتناول نتائج جدول (11) توزيع عينة الدراسة طبقاً لتكلفة شرب الكحوليات شهريًا، وقد أشارت النتائج الخاصة بتكلفة الإنفاق الذى يصرف من دخل الأسرة على شرب الكحوليات، إلى أن الأسرة التى يمثل دخلها (100 جنيه إلى 199 جنيهًا) تصرف نسبة 31,4٪ من الدخل على شرب الكحوليات، وكذلك فإن الأسر التى يمثل دخلها (أقل من 100 جنيه) تصرف نسبة 23,8٪ من الدخل على شرب الكحوليات، فى حين نجد فى نتائج الجدول نسبة 19,2٪ ليس لديهم دخل، وهو ما يشير لحصول نسبة غير قليلة على احتياجاتهم بمقابل غير مادى، ويجعلنا نتساءل عن نوع الخدمات التى يقدمونها فى سبيل الحصول على هذا المقابل.

جدول (11)

توزيع عينة الدراسة طبقًا لتكلفة شرب الكحوليات شهريًا

الاستجابة	ك	٪
أقل من 100 جنيه	58	23,8
100-	77	31,4
200-	29	11,9
300-	14	5,8
400-	2	0,7
500-	13	5,3
لا شىء	47	19,2
غير مبين	5	2,0
الإجمالى	**245**	**100**

وفى نفس سياق الجدول السابق نجد أن جدول (12) يشير لتوزيع عينة الدراسة طبقاً لنسبة الإنفاق على شرب الكحوليات من الدخل الشهرى، وقد أشارت البيانات

إلى أن 31,7٪ يصرفون أقل من 10٪ من دخلهم الشهرى على شرب الكحوليات، بينما وجد أن 19,4٪ يصرفون 10٪- 19٪ من دخلهم الشهرى على شرب الكحوليات.

جدول (12)

توزيع عينة الدراسة طبقًا لنسبة الإنفاق على شرب الكحوليات من الدخل الشهرى

الاستجابة	ك	٪
أقل من 10٪	78	31,7
10٪-	48	19,4
20٪-	44	18,0
30٪-	7	3,1
40٪-	5	1,9
50٪-	3	1,3
90٪+	5	1,9
لا شىء	47	19,2
غير مبين	8	3,4
الإجمالى	**245**	**100**

خامساً: العوامل الاجتماعية المهيئة لشرب الكحوليات

1- دور الأصدقاء

تشير النتائج الواردة فى الجدول (13) إلى أن الأصدقاء يقومون بدور مهم فى تشجيع الأفراد على شرب الكحوليات، حيث أشار 9,7٪ من المبحوثين إلى أن لهم أصدقاء يشربون الكحوليات، بينما أجاب 90,3٪ بأنهم ليس لديهم أصدقاء يشربون الكحوليات. ونؤكد هنا أن للأصدقاء تأثيرًا أكبر فى دفع الفرد لشرب الكحوليات من

الأقارب، ونجد أن نسبة من لهم أصدقاء يشربون الكحوليات أكثر من ثلاثة أضعاف من لهم أقارب يشربون.

جدول (13)

توزيع عينة الدراسة طبقًا لمدى وجود أصدقاء يشربون الكحوليات

الاستجابة	ك	٪
نعم	2437	9,7
لا	22563	90,3
الإجمالى	**25000**	**100**

2- **دور الأقارب**

تتناول النتائج الواردة فى جدول (14) مدى وجود أقارب للمبحوث يشربون الكحوليات، وقد توصلت النتائج إلى أن 2,3٪ من أفراد العينة أشاروا إلى أن لهم أقارب يشربون الكحوليات، فى مقابل 97,7٪ من المبحوثين ليس لديهم أقارب يشربون الكحوليات، مما يشير إلى أن عامل وجود تأثير دافع لشرب الكحوليات نتيجة لأن أحد الأقارب أو أفراد الأسرة يشرب الكحوليات يكاد يكون عاملًا غير مؤثر أو تأثيره ضئيل للغاية.

جدول (14)

توزيع عينة الدراسة طبقًا لمدى وجود أقارب يشربون الكحوليات

الاستجابة	ك	٪
نعم	580	2,3
لا	24420	97,7
الإجمالى	**25000**	**100**

وحينما كان هناك تساؤل أكثر تفصيلًا عمن هم الأقارب الذين يشربون الكحوليات؟ جاءت النتائج (جدول 15) لتشير إلى أنه بنسبة 40,1٪ (العم/

الخال/العمة /الخالة) وقد احتل هؤلاء الأقارب أعلى نسبة فى الأقارب الذين يشربون الكحوليات وقد يكونون عاملاً دافعاً للمبحوث لتناول الكحوليات، ثم تلتها فى المرتبة الثانية (الأخ/الأخت) بنسبة 35,4٪ وهذه الاستجابة تبدو طبيعية فى الأخوات الأقرب لبعضهم، فقد يقومون معًا ببعض الممارسات سويًا حتى لو كانت خاطئة مثل شرب الكحوليات بعيدًا عن أنظار الوالدين، وجاء فى المرتبة الثالثة (أقارب آخرون) بنسبة 23,8٪، بينما كانت النسب الأقل على التوالى (الأب/ الأم بنسبة 8,8٪)، (الزوج/ الزوجة بنسبة 6,7٪) ، (أحد الأبناء بنسبة 5,0٪).

جدول رقم (15)

توزيع عينة الدراسة طبقًا للأقارب الذين يشربون الكحوليات

الاستجابة*	ك	٪
الأب/الأم	51	8,8
الزوج/الزوجة	39	6,7
أحد الأبناء	29	5,0
الأخ/ الأخت	205	35,4
العم /الخال/ العمة /الخالة	232	40,1
أقارب آخرون	138	23,8
عدد المستجيبين	580	--

* توجد إمكانية اختيار أكثر من بديل.

3- **مناسبة الشرب لأول مرة**

يقدم الجدول (16) أهم ما توفر من نتائج عن الخصائص الرئيسية للسياق النفسى الاجتماعى الذى يحيط بأول خبرة للشرب يمر بها أفراد العينة الذين يشربون الكحوليات.

جدول (16)

توزيع عينة الدراسة طبقًا لمناسبة شرب الكحوليات أول مرة

الاستجابة	ك	٪
مناسبة اجتماعية سعيدة	570	56,7
جلسة مع الأصدقاء	291	29,0
مواجهة مشكلات نفسية	10	1,0
مواجهة مشكلات عائلية	10	0,9
فى السفر والرحلات	25	2,4
لإشباع دوافع نفسية	44	4,3
أثناء المذاكرة والامتحان	3	0,3
أخرى	52	5,3
الإجمالى	**1005**	**100**

بالنظر فى هذا الجدول يتضح أننا بصدد نمط مستقر عبر شرب الكحوليات، فهناك سياقان نفسيان اجتماعيان يكادان ينفردان بالتحكم فى حركة الأفراد، فى شرب الكحوليات، وهما المشاركة فى "مناسبة اجتماعية" وهذا له الوزن الأعلى، بحيث وصلت النسبة إلى 56,7٪ من إجمالى عينة من يشربون الكحوليات أى أكثر من النصف، والسياق الذى يليه مباشرة هو "جلسة مع الأصدقاء" وجميع السياقات الأخرى شديدة المحدودية فى فاعليتها باستثناء السياق الخاص "بإشباع دوافع نفسية معينة" (يأتى فى مقدمتها عادة حب الاستطلاع، والرغبة فى المحاكاة)، فهذا السياق رغم ضعفه الشديد إذا قورن بالسياقين الأولين فهو مع ذلك أعلى فى وزنه بدرجة ملحوظة من سائر السياقات المذكورة، ومما لاشك فيه أنه كسائر أنواع المواد المؤثرة فى الأعصاب يجد الشخص المقدم على الشرب فى المناسبة الاجتماعية سلوكًا يميل

للمجاراة الاجتماعية للمحيطين به، أما عن جلسة الأصدقاء فكثيراً ما يجد الفرد فيها تشجيعًا على شرب الكحوليات حباً فى الظهور كشخص متفتح ومجار لأصدقائه.

سادساً: الاستمرار/ التوقف

تشير النتائج فى جدول (17) لمدى توقف واستمرار المبحوثين عن شرب الكحوليات، فوجد أن 24,4٪ قد استمروا فى شرب الكحوليات، بينما توقف عن شربه نسبة 75,6٪.

جدول (17)

توزيع عينة الدراسة لمدى استمرار أو توقف المبحوث عن شرب الكحوليات

الاستجابة	ك	٪
مستمر	245	24,4
متوقف	760	75,6
الإجمالى	**1005**	**100**

1- **أسباب الاستمرار فى شرب الكحوليات**

تكشف النتائج الواردة بالجدول (18) عن أن المشاركة فى المناسبات الاجتماعية، ومجاراة الأصدقاء، ليستا فقط أكثر المناسبات المرتبطة بخبرة بدء الشرب، ولكنهما أيضًا أكثر المناسبات المرتبطة بالاستمرار فيه.

جدول (18)

توزيع عينة الدراسة طبقًا لأسباب استمرار المبحوث فى شرب الكحوليات

الأسباب	ك	٪
إدمانها أو التعود عليها	65	26,5
مواجهة متاعب نفسية	35	14,3
المتعة	45	18,5
المشاركة فى المناسبات الاجتماعية	146	59,5
مجاراة الأصدقاء	89	36,3
الاعتقاد فى فائدتها	6	2,6
يسر الحالة المادية	5	2,2
أخرى	9	3,7
عدد المستجيبين	**245**	------

* توجد إمكانية اختيار اكثر من بديل.

وبالنظرة الشاملة للجدول (18) نجد أن هناك ثلاثة أسباب أقر المبحوثون بأنها أسباب لاستمرارهم فى شرب الكحوليات، هى: **المشاركة فى المناسبات الاجتماعية** بنسبة (59,5٪)، تليها **مجاراة الأصدقاء** بنسبة (36,6٪)، ثم **إدمانها أو التعود عليها** بنسبة (26,5٪)، وقد احتلت هذه الأسباب الصدارة، وذلك فضلاً عن سببين آخرين جاءا بنسب أقل كأسباب للاستمرار فى شرب الكحوليات، وهما: الحصول على المتعة بنسبة 18,5٪، ومواجهة المتاعب النفسية بنسبة 14,3٪.

أى أن كل ما يمثل تدعيمًا اجتماعيًّا للأفراد فى مواقف شرب الكحوليات يمثل دافعاً لاستمرارهم فى تعاطيه.

3- **أسباب التوقف عن الشرب**

سبق أن أوضحنا أن 75,6٪ ممن أقدموا على شرب الكحوليات توقفوا عنه بعد ذلك، والسؤال هنا: ما الأسباب التى دفعت الذين شربوا الكحوليات للتوقف عن هذا الشرب؟

جدول (19)

توزيع عينة الدراسة طبقًا لأسباب توقف المبحوث عن شرب الكحوليات

الأسباب	ك	٪
أسباب صحية	122	16,1
أسباب مالية	79	10,3
لأنها حرام	238	31,3
للخوف من إدمانها أو التعود عليها	133	17,5
للخوف من الأهل	32	4,3
للخوف على الأبناء	35	4,7
لأنها لم تعجبنى	149	19,7
كانت مرة واحدة على سبيل التجريب	265	34,8
أخرى	46	6,1
عدد المستجيبين	**760**	----

تجيب النتائج الواردة بالجدول (19) عن هذا السؤال، فتبين أن أكثر الأسباب شيوعًا هو القول بأنها "**كانت مرة واحدة على سبيل التجريب** " بنسبة 34,8٪، يليه السبب "**لأنها حرام**" بنسبة 31,3٪، وجاء فى المرتبة الثالثة من بين أسباب التوقف عن شرب الكحوليات " **لأنها لم تعجبنى** " بنسبة 19,7٪، وجاء فى المرتبة الرابعة "**للخوف من إدمانها أو التعود عليها**" بنسبة 17,5٪.

ونلاحظ مما سبق أن فكرة الخوف من أضرار شرب الكحوليات وما يترتب عليها من أضرار جسمية ونفسية، وشعور الفرد فى عدم الرغبة بتناولها أو فكرة التحريم وارتباطها بالرفض الدينى والثقافى لشرب الكحوليات كانت من أهم أسباب التوقف عن شرب الكحوليات.

سابعاً: **أفكار شائعة عن الكحوليات**

يقدم الجدول (20) أهم ما توفر من نتائج عن بعض الأفكار الشائعة عن الكحوليات، وبالنظر فى هذا الجدول نجد أن هناك مجموعة من الأفكار الشائعة تسيطر على الأفراد وتعد هى من أهم الأسباب الدافعة إما لشرب الكحوليات وإما العزوف عنها، وكانت هناك مجموعة من الأفكار حول الكحوليات بعضها سلبى وبعضها إيجابى، أما عن الأفكار السلبية الرافضة لشرب الكحوليات فتمثلت فى: " **شرب الكحوليات حرام**" وقد جاءت تلك الفكرة بنسبة 93,3٪، "**شرب الكحوليات أضراره خطيرة على الجسم**" **بنسبة** 85,1٪، "**شرب الكحوليات بيضعف القدرة الجنسية**" بنسبة 21,1٪، ونجد أن فكرة تحريم الكحوليات تتفق مع رفض الدين الإسلامى والمسيحى لشربها، فضلًا عن المعلومات التى يتم تداولها عبر الإنترنت والتلفاز وكثير من البرامج والكتابات عن الأضرار الناجمة عن تناول الكحوليات من أنه يؤذى الكبد أو يضعف القدرة الجنسية وما إلى ذلك.

كذلك كانت هناك مجموعة من الأفكار الإيجابية التى تدعم ثقافة شرب الكحوليات تمثلت فى أن: "**شرب الكحوليات بيهدى الأعصاب**" بنسبة 14,9٪، "**شرب الكحوليات نوع من الوجاهة الاجتماعية** " بنسبة 14,1٪، "**شرب الكحوليات بيساعد الواحد إنه ينسى همومه**" بنسبة 13,5٪.

جدول (20)

توزيع عينة الدراسة طبقاً لموافقة المبحوث على

بعض الأفكار الشائعة عن الكحوليات

الأسباب*	ك	٪
شرب الكحوليات بيساعد الواحد إنه ينسى همومه	3363	13,5
شرب الكحوليات بيضعف القدرة الجنسية	5269	21,1
شرب الكحوليات بيزود ثقة الشخص فى نفسه فى المواقف الاجتماعية	1251	5,0
الشرب الخفيف مافيش منه ضرر المهم الواحد ما يسكرش	1988	8,0
شرب الكحوليات بيفتح الشهية	2730	10,9
شرب الكحوليات بيهدى الأعصاب	3720	14,9
شرب الكحوليات أضراره خطيرة على الجسم	21267	85,1
شرب الكحوليات بيخلينى استمتع بحياتى	2020	8,1
شرب الكحوليات حرام	23319	93,3
شرب الكحوليات نوع من الوجاهة الاجتماعية	3517	14,1
عدد المستجيبين	**25000**	----

* توجد إمكانية اختيار أكثر من بديل.

خاتمة

تناول الفصل الحالى ظاهرة تناول المشروبات الكحولية، وذلك من حيث تاريخ تناولها فى المجتمعات القديمة ومنها المجتمع المصرى، ثم تم عرض المقصود بالمشروبات الكحولية ومكوناتها وكذلك الإشارة إلى أهم الحقائق عنها، ثم بعد ذلك تم عرض نتائج المسح القومى الشامل للظاهرة فيما يخص المشروبات الكحولية، حيث وجد أن معدل انتشار شرب الكحوليات 4٪، وأن العمر عند بدء شربها فى الفئة أقل من 20 عامًا واحتل شرب البيرة الصدارة بنسبة 86,6٪، وكان للأصدقاء والأقارب دور مهم فى الدفع لشرب الكحوليات. وحازت مناسبة اجتماعية سعيدة على نسبة 56,7٪، تلتها

جلسة مع الأصدقاء بنسبة 29٪ كما كانت هاتان المناسبتان من أهم أسباب الاستمرار فى الشرب، وجاء ضمن أسباب التوقف عن الشرب أنها حرام بنسبة 31,3٪، كما تناول الفصل التكلفة المادية لشرب الكحوليات، وذلك من حيث تكلفة شرب الكحوليات شهريًا، ثم نسبة الإنفاق من الدخل الشهرى.

المراجع

١ -مصطفى سويف، المخدرات والمجتمع: نظرة تكاملية ، سلسلة عالم المعرفة (205)، الكويت: مطابع السياسة، 1996، ص ص 32-35.

٢ -إيمان مصطفى سامى، إدمان الكحول والمشروبات الكحولية ، مجلة أسيوط للدراسات البيئية ، العدد التاسع عشر، يوليو ٢٠٠٠، ص ص 48-49.

٣ -مصطفي سويف وآخرون، معجم مصطلحات التعاطى والاعتماد ، القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، 2004.

٤ -إيمان مصطفى سامى، مرجع سابق، ص 47.

٥ -مصطفي سويف، المخدرات والمجتمع، مرجع سابق، 1996، ص ص 99-106.

٦ -مصطفى سويف وآخرون، تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين الطلاب: دراسات ميدانية فى الواقع المصرى ، المجلد الخامس: شرب الكحوليات ، القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1994.

٧ -هند طه، شرب الكحوليات بين طلاب الجامعات : دراسة مقارنة بين الذكور والإناث ،المجلة الاجتماعية القومية، مج32، ع1-2، يناير- مايو 1995.

٨ -مصطفى سويف وآخرون، تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين تلاميذ المدارس الثانوية العامة: دراسات ميدانية فى الواقع المصرى، المجلد الثامن، القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1999.

٩ -مصطفى سويف وآخرون، تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين أبناء الريف المصرى، دراسة استكشافية، المجلد الحادى عشر، القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، 2004.

Abstract

Alcohol Prevalence Rates in Egypt

Reham Mohy Eldin

The current study presents the rate of prevalence of alcohol in Egypt and its associated factors, such as the demographic characteristics of its drinkers, its context, and the associated ideas and beliefs. It was applied on a sample of 25,000 families between 12 and 60 years old from various governorates of Egypt. An interview questionnaire consisting of 107 questions was applied. In this study we present the results related to the prevalence of alcohol Consumption in the sample as a whole, which is related to the variables of gender, age, marital status, education and profession, as well as variables related to the drinking context, the type of alcoholic drink, the reasons for continuation and stopping, ending with the results related to the thoughts and beliefs associated with alcohols.